صاح اوغور

وحده

يمينًا وشمالًا ويذهبون من حيث اتوا وكان ياتيني الشيطان منهم ويقول لي اذهب من هنا
والا فعلت وفعلت ويحذرني تحذيرا كثيرا فالطمه بيدي فيهرب مني فاقول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فيحترق وانا انظر وانا في مرة تشخص كونه المنظر منتن الرائحة قال لي
انا ابليس اتيتك لاخدمك فقد اعييتني واعييت اتباعي فقلت اذهب فابا فجاءته يد من فوقه
وضربت ام راسه فخاص في الارض ثم اتاني ثانيه وبيده شهاب من نار يقاتلني
به فاتاني رجل عظيم راكب فرسا اشهب وناولني سيفا فنكص ابليس على عقبيه ثم رايته ملثم
ثالثة جالسا بالبعد مني وهو يبكي ويحثوا التراب على راسه ويقول قد ايست منك يا عبد
القادر فقلت اخسا يا لعين فاني لم ازل احذرا منك فقال هذا اشد علي ثم كشف لي عن
اشراك كثيره ومصايد وحبائل حولي فقلت ما هذه فقيل لي هذه اشراك الدنيا
التي نصيد بها مثلك فتوجهت في امرها سنة حتى تقطعت كلها ثم كشف لي عن اسباب
كثيرة متصلة بي من كل جهة فقلت ما هذه فقيل لي هذه الاسباب الخلق متصلة بك
فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت كلها وانفردت عنها ثم كشف لي عن باطني فرايت
قلبي مناطا بعلايق كثيرة فقلت ما هذه فقيل لي هذه ارادتك واختياراتك فتوجهت في امرها
سنة اخرى حتى تقطعت جميعها وتخلص منها قلبي ثم كشف لي عن نفسي فرايت ادواها باقية وتخلص
وهواها حيا وشيطانها ماردا فتوجهت في ذلك سنة اخرى فبرات ادواء النفس ومات الهوى
واسلم الشيطان وصار الامر كله لله فبقيت وحدي والوجود كله من خلفي وما وصلت
لمطلوبي بعد واجتزت الى باب التوكل لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتزت
الى باب الشكر لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتزت الى باب الغنا لادخل
منه على مطلوبي فوجدت عنده زحمة فجزته ثم اجتزت الى باب التسليم لادخل منه على مطلوبي
فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتزت الى باب المشاهدة لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده
زحمة فجزته ثم اجتزت الى باب الفقر فاذا هو خال فدخلت منه فرايت فيه كلما تركته
وفتح لي منه الكنز الاكبر ووجدت فيه العز الاعظم والغنا السرمدي والحرية الخالصة
ومحيت البقايا ونسخت الصفات وجا الوجود الثاني انتهى قلت قوله الثاني نسبة الى
البالي لا الى البالي الذي هو خلاف الجديد والله اعلم الحكاية الثانية والعشرون
بعد الستمائة عن الشريف ابي عبد الله محمد ابن الخضر ابن عبد الله الحسني
الموصلي قال اخبرني ابي قال خدمت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه ثلث عشرة سنة فما رايته فيها تمخط ولا يتنخع ولا قعدت عليه ذبابة ولا
قام لاحد من العظماء ولا الم بباب ذي سلطان ولا جلس على بساطه ولا اكل من طعامه
الا مرة واحدة وكان يرى الجلوس على بساط الملوك وممن يليهم من العقوبات

190

صاح اوغور

المجلس وكان نائب الخليفة والوزير ومن له الحرمة الوافية وهو جالس فيقوم ويدخلان
فاذا جاء خرج الشيخ من داره لئلا يقوم لهم وانه ليكلمهما الكلام الخشن ويبالغ لهم في العظة وهم
يقبلون يده ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين وكان اذا كاتب الخليفة
يكتب الله عبد القادر يامرك بكذا وكذا وامره نافذ عليك وهو لك قدوة
وعليك حجة واذا وقف على ورقته قبلها ويقول صدق الشيخ رضي الله عنه وعنه رضي
الله عنه انه قال كانت الاحوال تطرقني في بدايتي في السياحة فاقاويها فاملكها
فاغيب فيها عن وجودي واغدوا وانا لا ادري فاذا سري عني من ذلك وجدت نفسي
بغداد في مكان بعيد عن المكان الذي كنت فيه وطرقني الحال مرة وانا في خراب بغداد
قدر ساعة وانا لا ادري ثم سري عني وانا في بلاد تستر وبينها وبين بغداد
اثنى عشر يوما فبقيت متفكرا او قال متفكرا في امري فاذا امراة تقول الي تعجب
من هذا الامر وانت الشيخ عبد القادر روي عنه ذلك سماعا بسنده الشيخ
الشيخ القدوة ابو عبد الرحيم عسكر ابن عبد الرحيم القصيني رحمه الله الحكاية
الثالثة والعشرون بعد الستمائة عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن قايد قال
كنت عند الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فساله سايل علام بنيت
امرك قال على الصدق وما كذبت قط ولا لما كنت بالمكتب ثم قال رضي الله عنه كنت
بقرة صغيرا في بلدنا فخرجت الى السواد في يوم عرفة وتبعت بقر الحراثة فالتفتت الي وقالت
يا عبد القادر ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا وصعدت الى السطح
الدار فرايت الناس واقفين بعرفة فجئت الى امي فقلت لها هبيني لله تعالى واذني لي السفر الى
بغداد اشتغل بالعلم وازور الصالحين فسالتني عن سبب ذلك فاخبرتها خبري فبكت وقامت
الى ثمانين دينارا ورثها ابي فتركت لاخي اربعين دينارا وخاطت لي في دلقي تحت ابطي اربعين
احوالي دينارا واذنت لي في المسير وعاهدتني على الصدق في كل حالي وخرجت مودعة لي وقالت
يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله تعالى وهذا وجه لا اراه الى يوم القيامة وسرت
مع قافلة صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان وكنا بالارض كذا وكذا بلاد سماه خرج
علينا ستون فارسا فاخذوا القافلة ولم يتعرض الي احد فاجتاز بي احدهم وقال لي يا فقير
ما معك قلت له اربعين دينارا فقال واين هي فقلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فظن
اني استهزي به فتركني وانصرف ومر بي اخر فقال لي مثل مقالة الاول فاجبته بجواب
الاول فتركني وانصرف وتوافيا عند مقدمهم فاخبراه بما سمعاه مني فقال علي به فاتاني
اليه واذا هم على تل يقتسمون اموال القافلة فقال لي ما معك قلت اربعين دينارا
فقال واين هي فقلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فامر بدلقي ففتق فوجد فيه الاربعين دينارا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)